كِتَابُ البَرزَنجِيِّ المَولِدِيِّ

وَهُوَ المُسَمَّى أَيضًا

عِقدَ الجَوهَرِ فِي مَولِدِ النَّبِيِّ الأَزهَرِ الصلاة والسلام عليه

لِلسَّيِّدِ جَعفَرِ بنِ حَسَن

رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِهِ فِي الدَّارَينِ بِجَاهِ جَدِّ الحُسَينِ وَالحَسَن

عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ صَلَوَاتُ وَتَسلِيمَاتُ ذِي المِنَن

اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم
وأجزه عنّا ما هو أهله بجاه أحمد الخديم رضي عنه الباقي القديم

نسخ المريد الفقير عليّ بدر جاج المتعلّق
بالشيخ مصطفى حفصه أطال الله بقاءه فينا بصحّة جيّده
غفر الله للمريد ولوالديه ولكلّ مسلم ومسلمه
بجاه شيخه وشيخ شيخه وشيخ ذاك الشيخ ثمّ شيخه

تقبّل الله خدمة كلّ من أعان على الجمع والمراجعة
والتصحيح وأيّده ونصره

المسؤول بالنشر المريد عبد الله جاج المتعلّق
بالشيخ مصطفى حفصه أبقاه الله مدّة طويلة بعافيه
abdoulaye@diagne.org • +221 7[$\frac{6}{7}$] 644 56 10

فكلّ من نظر فليدع لنا بخير ما يدعى لعبد أحسنا

تاريخ النسخة – 17/10/2021– Date de la copie
جميع الحقوق محفوظة

لبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَتَحَ هَذَا الْوُجُودَ بِالنُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ السَّارِي فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ وَجَعَلَ بِبُرُوزِ ذَاتِهِ اخْتِتَامَهُ وَانْتِهَاه، وَخَصَّ أَهْلَهُ الْفَاخِرَ وَنَسْلَهُ الطَّاهِرَ بِالْأَسْرَارِ الْإِلَاهِيَّةِ فَكَانُوا حِصْنًا حَصِينًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَلِلدِّينِ حِمَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَنْ وَالَاه، وَبَعْدُ فَيَقُولُ الْعَارِفُ الَّذِي حَازَ مِنَ الْفَضَائِلِ كُلَّ مِحْنَةٍ سَنِيَّةٍ وَتَحَلَّى بِعِلْمِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَصَارَ دَيْدَنَهُ وَغَايَةَ مَرْمَاه، ذُو النَّسَبِ الطَّاهِرِ الَّذِي حُبُّهُ فِي الْقِيَامَةِ مُنْجٍ مِنَ النَّارِ الْمَحْمِيَّه، مَوْلَانَا السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ حَسَنْ مَنْ إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاه،

لبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ أَبْتَدِئُ الْإِمْلَاءَ بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ مُسْتَدِرًّا فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلَى مَا أَنَالَهُ وَأَوْلَاه، وَأُثَنِّي بِحَمْدٍ مَوَارِدُهُ سَائِغَةٌ هَنِيَّةٌ مُمْتَطِيًا مِنَ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ مَطَايَاه، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى النُّورِ الْمَوْصُوفِ بِالتَقَدُّمِ وَالْأَوَّلِيَّةِ الْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرَرِ الْكَرِيمَةِ وَالْجِبَاهِ وأَسْتَمْنِحُ اللَّهَ تَعَالَى رِضْوَانًا يَخُصُّ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ وَالَاه، وَأَسْتَجْدِيهِ هِدَايَةً لِسُلُوكِ

السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَايَةِ فِي خِطَطِ الْخَطَإِ وَخُطَاه، وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُرُودًا حِسَانًا عَبْقَرِيَّةً نَاظِمًا مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عِقْدًا تَتَحَلَّى الْمَسَامِعُ بِحُلَاه، وَأَسْتَعِينُ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَبَعْدُ فَأَقُولُ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ حُمِدَتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّه، ابْنُ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ الَّذِي يَنْتَمِي الِارْتِقَاءُ لِعُلْيَاه، ابْنِ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّه، إِلَى أَنْ أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاه، ابْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهُ حَكِيمٌ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُونُ الْقُرَشِيَّه، وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ وَارْتَضَاه، ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ

بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلَى الرِّحَابِ الْحَرَمِيَّه، وَسُمِعَ فِي صُلْبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَبَّاه، ابْنِ مُضَرِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَهَذَا سِلْكٌ نَظَمَتْ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّه، وَرَفْعُهُ إِلَى الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاه، وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُومِ النَّسَبِيَّه، إِلَى الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاه، فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَوَاكِبُهُ الدُّرِّيَّه، وَكَيْفَ لَا وَالسَّيِّدُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَتُهُ الْمُنْتَقَاه،۞

نَسَبٌ تَحْسَبُ الْعُلَى بِحُلَاهُ قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ
حَبَّذَا عِقْدُ سُودَدٍ وَفَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّه، أَوْرَدَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِ الْهَنِيِّ وَرَوَاه،۞

﴿حَفِظَ الْإِلَهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ آبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهِ﴾۞
﴿تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ مِنْ آدَمٍ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ﴾۞

سَرَاةٌ سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّه، وَبَدَرَ بَدْرُهُ فِي

جَبِينِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّه، وَإِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاه، نَقَلَهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّه، وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ أُمًّا لِمُصْطَفَاه، وَنُودِيَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّه، وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوبِ نَسِيمِ صِبَاه، وَكُسِيَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلَلًا سُنْدُسِيَّه، وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِي جَنَاه، وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّه، وَخَرَّتِ الْأَسِرَّةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَفْوَاه، وَتَبَاشَرَتْ وُحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَّابُهَا الْبَحْرِيَّه، وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السُّرُورِ كَأْسَ حُمَيَّاه، وَبُشِّرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَانْتُهِكَتِ الْكَهَانَةُ وَرَهِبَتِ الرَّهَابِيَّه، وَلَهِجَ بِخَبَرِهِ كُلُّ حِبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حُلَا حُسْنِهِ تَاه، وَأُتِيَتْ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ

بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّه، فَسَمِّيهِ إِذَا وَضَعْتِهِ مُحَمَّدًا فَإِنَّهُ سَتُحْمَدُ عُقْبَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّه، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّه، وَكَانَ قَدِ اجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّه، وَمَكَثَ فِيهِمْ شَهْرًا سَقِيمًا يُعَانُونَ سُقْمَهُ وَشَكْوَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الرَّاجِحِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّه، وَآنَ لِلزَّمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ حَضَرَتْ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ آسِيَةُ وَمَرْيَمُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّه، وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا يَتَلَأْلَأُ سَنَاه،

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيءُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ اللَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيَ الْأُمَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ يَا طَاهِرُ يَا ظَاهِر، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَاحِي يَا عَاقِبُ يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ يَا حَاشِر، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ وَصَفَهُ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ * بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيم، * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيئِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ سَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ وَحَنَّ الْجِذْعُ إِلَيْه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَدَّيْتَ

الْأَمَانَه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَصَحْتَ الْأُمَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَشَفْتَ الْغُمَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَقَمْتَ الْحُجَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَوْضَحْتَ الْمَحَجَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِه، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَصَحَابَتِكَ أَجْمَعِين، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَجَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِين، ۞

وَمُحَيَّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّيـ ـنِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ
مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْـ ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحُقَّ الْهَنَاءُ

هَذَا وَقَدِ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ أَئِمَّةٌ ذَوُو رِوَايَةٍ وَرُؤْيَه، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةَ مَرَامِهِ وَمَرْمَاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَبَرَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّه، مُومِيًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودَدِهِ وَعُلَاهُ وَمُشِيرًا إِلَى رِفْعَةِ قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّه، وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسُنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاه، وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبْ وَهُوَ يَطُوفُ بِهَاتِيكَ الْبَنِيَّه، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُنَاه، وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ النِّيَّه، وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاه، وَوُلِدَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيفًا مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّةِ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّه، طَيِّبًا دَهِينًا مَّكْحُولَةً بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ عَيْنَاه، وَقِيلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّه، وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ مَثْوَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَظَهَرَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّه، إِرْهَاصًا لِّنُبُوَّتِهِ وَإِعْلَامًا

بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللَّهِ تَعَالَى وَمُجْتَبَاه، فَزِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَةُ وَذَوُو النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّه، وَرَجَمَتْ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالِ مَرْقَاه، وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّه، وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وِهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاه، وَخَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّه، فَرَآهَا مَنْ بِطَاحُ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاه، وَانْصَدَعَ الْإِيوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّه، الَّذِي رَفَعَ أَنُو شَرْوَانَ سَمْكَهُ وَسَوَّاه، وَسَقَطَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْ شُرَفَاتِهِ الْعُلْوِيَّه، وَكُسِرَ سَرِيرُ الْمَلِكِ كِسْرَى لِهَوْلِ مَا أَصَابَه، وَعَرَاهُ وَخَمَدَتِ النِّيرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّه، لِطُلُوعِ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مُحَيَّاه، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَذَانِ وَقُمٍّ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّه، وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنَابِيعُ هَاتِيكَ الْمِيَاه، وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي فَلَاةٍ وَبَرِّيَّه، لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعُ لِلظَّمْئَانِ اللَّهَاه، وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّه، وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاه، وَاخْتُلِفَ فِي عَامِ وِلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَوْمِهَا عَلَى

أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّه، وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنِ الْحَرَمِ وَحَمَاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّه، الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاه، فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّه، وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاه، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّه، إِلَى أَنْ أَوْرَدَ هَيْكَلَهَا رَائِدُ الْمَنُونِ الضَّرِيحَ وَوَارَاه، قِيلَ عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْفِئَةِ الْجَاهِلِيَّه، وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الْخِلَافَ ابْنُ مَنْدَةٍ وَحَكَاه، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الْفَتَاةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّه، وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ ثَدْيَهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاه، فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحْلِ قَبْلَ الْعَشِيَّه، وَدَرَّ ثَدْيَاهَا

[1] بِدُرٍّ دَرَّ لَبَنَهُ الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَلَبَنَ الْآخَرُ أَخَاه، وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ غَنِيَّةً وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاه، وَانْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ مُلِمَّةٍ وَرَزِيَّه، وَطَرَّزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِيِّ وَوَشَّاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِعِنَايَةٍ رَبَّانِيَّه، فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمَشَى فِي خَمْسٍ وَقَوِيَتْ فِي تِسْعٍ مِنَ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النُّطْقِ قُوَاه، وَشَقَّ الْمَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً دَمَوِيَّه، وَأَزَالَا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالثَّلْجِ غَسَلَاه، وَمَلَآهُ حِكْمَةً وَمَعَانِيَ إِيمَانِيَّه، ثُمَّ خَاطَاهُ وَبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَاه، وَوَزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الْخَيْرِيَّه، وَنَشَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاه، ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّه، حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابٍ حَادِثٍ تَخْشَاه، وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ

[1] أَوْ (تَدْيُهَا)

حَلِيمَةُ فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ السَّيِّدَةِ الْمَرْضِيَّه، فَحَبَاهَا مِنْ حِبَائِهِ الْوَافِرِ مَا حَبَاه، وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَحِيَّه، وَبَسَطَ لَهَا مِنْ رِّدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطَ بِرِّهِ وَنَدَاه، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَالْبَنِينَ وَالذُّرِّيَّه، وَقَدْ عَدَّهُمَا فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّه، ثُمَّ عَادَتْ فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِشِعْبِ الْحَجُونِ الْوَفَاه، فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّه، الَّتِي زَوَّجَهَا بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاه، وَأَدْخَلَتْهُ عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقِيَّه، وَقَالَ إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنًا عَظِيمًا فَبَخٍ بَخٍ لِمَنْ وَقَّرَهُ وَوَالَاه، وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ الْأَبِيَّه، وَكَثِيرًا مَا غَدَا فَاغْتَذَى بِمَاءِ زَمْزَمٍ

فَكَفَاه، [2] وَلَمَّا أُنِيخَتْ بِفِنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّه، كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهِمَّةٍ وَحَمِيَّه، وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّه، وَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ بُحَيْرَاءُ بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاه، وَقَالَ إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّه، قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوَّاه، إِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّه، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاه، وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّه، فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُصْرَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

[2] وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ :(فَأَشْبَعَهُ وَأَرْقَاه،)

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سَافَرَ إِلَى بُصْرَى فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيجَةَ الْفَتِيَّه، وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ يَخْدِمُهُ وَيَقُومُ بِمَا عَنَاه، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةِ نَسْطُورَ رَاهِبِ النَّصْرَانِيَّه، فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَآوَاه، وَقَالَ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُو صِفَاتٍ نَقِيَّه، وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاه، ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ اسْتِظْهَارًا لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّه، فَأَجَابَهُ بِنَعَمْ فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيهِ وَتَوَخَّاه، ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ لَا تُفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ وَعَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّه، فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ وَاجْتَبَاه، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِي عُلِّيَّه، وَمَلَكَانِ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظَلَّاه، وَأَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّه، وَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاه، فَبَانَ لِخَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ

أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِيَّه، الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَاصْطَفَاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّه، لِتَشُمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ طِيبَ رَيَّاه، فَأَخْبَرَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْبَرَّةُ النَّقِيَّه، فَرَغِبُوا فِيهَا لِفَضْلٍ وَدِينٍ وَجَمَالٍ وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاه، وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ سَنِيَّه، وَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ بَعْدُ يُحْمَدُ فِيهِ مَسْرَاه، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوهَا وَقِيلَ عَمُّهَا وَقِيلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّه، وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَّاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ لِانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّه، وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلٌّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاه، وَعَظُمَ الْقِيلُ وَالْقَالُ وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّه، ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاه، فَحَكَمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّه، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَقَالُوا هَذَا الْأَمِينُ وَكُلُّنَا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاه، فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمُلِمِّ الْمُهِمِّ وَوَلِيَّه، فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيعًا إِلَى مُرْتَقَاه، فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَنِيَّه، وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاه،۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمَّا كَمُلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّه، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ

بِرُحْمَاه، وَبُدِئَ إِلَى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّه، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ أَضَاءَ سَنَاه، وَإِنَّمَا ابْتُدِئَ بِالرُّؤْيَا تَمْرِينًا لِّلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّه، لِيَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ فَلَا تَقْوَاهُ قُوَاه، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءٍ اللَّيَالِيَ الْعَدَدِيَّه، إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَافَاه، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدَرِيَّه، وَثَمَّ أَقْوَالٌ لِّسَبْعٍ أَوْ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُ أَوْ لِثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذِي بَدَا فِيهِ بَدْرُ مُحَيَّاه، فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّه، ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَغَطَّهُ ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجُهْدَ وَغَطَّاه، ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ فَأَبَى فَغَطَّهُ ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى مَا سَيُلْقَى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّه، وَيُقَابِلُهُ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاه، ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا لِيَشْتَاقَ إِلَى انْتِشَاقِ هَاتِيكَ النَّفَحَاتِ الشَّذِيَّه، ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ * يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِهَا وَنَادَاه، فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِي تَقَدُّمٍ * اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ * شَاهِدٌ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيقِيَّه، وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاه، وَمِنَ الْمَوَالِي زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ وَمِنَ الْأَرِقَّاءِ بِلَالٌ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمَيَّةُ وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعِتْقِ مَا أَوْلَاه، ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّه، وَغَيْرُهُمْ كَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي سَلَمَه، وَالْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ الْمَخْزُومِيِّينَ وَعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونَ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيقُ رَحِيقَ التَّصْدِيقِ وَسَقَاه، وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَخْفِيَّه، حَتَّى أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ * فَاصْدَعْ بِمَا تُومَرُ * فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلِهَتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّه، فَتَجَرَّؤُوا عَلَى مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاه، وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ فِي مَكَّةَ فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَّاشِيَّه، وَحَدِبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَهَابَهُ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ وَتَحَامَاه، وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ بَعْضٍ مِّنَ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّه، ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى * فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰه، * وَفُرِضَ عَلَيْهِ رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّه، ثُمَّ نُسِخَ بِإِيجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ مَسْرَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَمَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبِعْثَه، وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّه، وَتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَثِيقَ عُرَاه، وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيَّه، وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُو ثَقِيفًا فَلَمْ يُحْسِنُوا بِالْإِجَابَةِ قِرَاه، وَأَغْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ فَسَبُّوهُ بِأَلْسِنَةٍ بَذِيَّه، وَرَمَوْهُ

بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ بِالدِّمَاءِ نَعْلَاه، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ فِي إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصَبِيَّه، فَقَالَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ يَقَظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيَّه، وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَرَأَى آدَمَ فِي الْأُولَى وَقَدْ جَلَّلَهُ الْوَقَارُ وَعَلَاه، وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ النَّقِيَّه، وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِي أُوتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاه، وَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ فِي صُورَتِهِ الْجَمَالِيَّه، وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاه، وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّه، وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاه، وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ الَّذِي جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الطَّوِيَّه، وَحَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ نَارِ نَمْرُوذَ وَعَافَاه، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ

الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَّه، إِلَى مَقَامِ الْمُكَافَحَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَدْنَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَأَمَاطَ لَهُ حُجُبَ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّه، وَأَرَاهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ وَبَسَطَ لَهُ بُسُطَ الْإِجْلَالِ فِي الْمَجَالِي الذَّاتِيَّه، وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً، ثُمَّ انْهَلَّ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرُدَّتْ إِلَى خَمْسٍ عَمَلِيَّه، وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ كَمَا شَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاه، ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَةٍ فَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيَّه، وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ وَارْتَدَّ مَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّه،

فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِرِضَاه، وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَبَائِلِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ بَيْعَةً خَفِيَّه، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاه، وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ سَبْعُونَ وَثَلَاثَةٌ وَخَمْسَةٌ وَامْرَأَتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّه، فَبَايَعُوهُ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا جَحَاجِحَةً سَرَاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُو الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّه، وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاه، وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّه، فَائْتَمَرُوا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ فَرَقَبَهُ الْمُشْرِكُونَ لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّه، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَشَرَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاه، وَأَمَّ غَارَ ثَوْرٍ وَفَازَ الصِّدِّيقُ فِيهِ بِالْمَعِيَّه، وَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثًا تَحْمِي الْحَمَائِمُ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاه، ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطِيَّه، وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةُ فَابْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَدَعَاه، فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ الصَّلْبِيَّةِ الْقَوِيَّه، وَسَأَلَهُ الْأَمَانَ فَمَنَحَهُ إِيَّاه، ۞

۞عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ۞

۞اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ۞

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّه، وَأَرَادَ ابْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَدْ حَوَاه، فَنَظَرَ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّه، فَاسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ لَوْ كَانَ بِهَا حَلْبٌ لَأَصَبْنَاه، فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا وَدَعَا اللَّهُ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّه، فَدَرَّتْ فَحَلَبَ وَسَقَى كُلَّ مَنْ ظَمِئَ مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاه، ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ

لَدَيْهَا آيَةً جَلِيَّةً فَجَاءَ أَبُو مَعْبَدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلَى أَقْصَاه، وَقَالَ أَنَّى لَكِ هَذَا وَلَا حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّه، فَقَالَتْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا جُثْمَانُهُ وَمَعْنَاه، فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ إِلَهِيَّةٍ بِأَنَّهُ لَوْ رَآهُ لَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَدَانَاه، وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ثَانِيَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّه، وَتَلَّقَاهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ بِقُبَاءَ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلَى تَقْوَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

ثُمَّ خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُبَاءَ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ فِيهَا اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَأَدْرَكَتْهُ فِي الطَّرِيقِ الصَّلَاةُ الْجُمُعِيَّه، فَصَلَّاهَا بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا مِائَةً وَهِيَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا ثُمَّ رَكِبَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَه، وَالْأَنْصَارُ مُحِيطُونَ بِهِ وَهُمْ مُقَلِّدُونَ سُيُوفَهُمْ فَرِحِينَ بِمَا مِنَ الْفَضْلِ آتَاهُمُ اللَّه، وَحَدِّثْ هُنَا مِنْ سُرُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَلَا حَرَجَ وَقَدْ خَرَجَ لِمُلَاقَاتِهِ فِيمَنْ خَرَجَ

مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالْوَلَائِدِ يُنْشِدُونَ طَرَبًا بِقُدُومِ صَاحِبِ الْأَرْيَحِيَّه ،۞

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

وَخَرَجَ جَوَارٍ مِنْ بَنِي نَجَّارٍ يَضْرِبْنَ بِدُفُوفِهِنَّ وَيَقُلْنَ۞

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي نَجَّارِ يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُحْبِبْنَنِي ، فَقُلْنَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه ، فَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكُنَّ وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخُدَّامُ فِي الطَّرِيقِ يُنَادُونَ جَاءَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه ، وَاسْتَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَه ، عَشْرَ سِنِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْهَا طَوَارِئُ إِسْلَامِيَّه ، يَطْرَبُ السَّامِعُ عِنْدَ ذِكْرِهَا وَتَتَزَايَدُ بُشْرَاه ،۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم ، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم ، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

فَفِي السَّنَةِ الْأُولَى بَنَى مَسْجِدَهُ الْمَذْكُورَ وَمَسَاكِنَهُ يَالَهَا مِنْ

مَسَاكِنَ تَوَالَى فِي عَرَصَاتِهَا وَخِلَالِهَا نُزُولُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّه، وَفُرِضَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ فَتَقَاسَى شَدَائِدَهُ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَه، وَبَعَثَ جُمْلَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي عِدَّةِ سَرَايَا وَبُعُوثٍ أَقَرُّوا فِيهَا عَيْنَهُ فَفَازُوا بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّه، فَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ عَمَّهُ حَمْزَةَ يَعْتَرِضُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ فِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ذَوِي السَّابِقِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّه، وَفِي شَوَّالٍ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ فِي سِتِّينَ مِنْهُمْ إِلَى بَطْنِ رَابِغٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى الْجَرَّارِ فِي عِشْرِينَ مِنْهُمْ يَعْتَرِضُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَفِيهَا غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ قَرْيَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَه، بِأَنْوَارِ النَّبِيِّ الْأَوَّاه، وَفِيهَا كَانَ بَدْءُ الْأَذَانِ لِلصَّلَوَاتِ، وَفِيهَا جُعِلَتْ صَلَاةُ الْحَضَرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَكَانَتْ رَكْعَتَيْنِ، وَفِيهَا أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَكَانَ عَالِمَ الْمِلَّةِ الْيَهُودِيَّه، وَفِيهَا تُوُفِّيَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ أَخُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعِ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ، وَقَالَ أَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي، وَفِيهَا مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ نَقِيبُ بَنِي نَجَّارٍ، وَفِيهَا

صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ عَلَى الْبَرَاءِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِشَهْرٍ، وَفِيهَا آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ كُلٌّ مِنْهُمْ نَصَرَهُ وَآوَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ مِنْ جِهَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَفِيهَا فُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ وَالزَّكَاةُ الْمَالِيَّه، وَفِيهَا غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى وَدَارَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءً فَمِنْ أَسِيرٍ وَمِنْ مُنْهَلٍ كَأْسَ مَنِيَّةٍ نَقَعَتْ حَشَاهُ، وَفِيهَا فُرِضَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ وَضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَحَدُهُمَا بِنَفْسِهِ وَالْآخَرُ عَنْ أُمَّتِهِ، وَفِيهَا دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَائِشَةَ الصِّدِّيقِيَّه، وَفِيهَا تُوُفِّيَتْ ابْنَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُقَيَّه، وَفِيهَا غَزْوَةُ بُوَاطٍ وَذِي الْعَشِيرَةِ وَبَنِي قَيْنُقَاعَ وَالسَّوِيقِ، وَفِيهَا عَرَّسَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى سَائِرِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا رِضْوَانُ اللَّه، وَغَزْوَةُ أُحُدٍ وَحَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَغَطَفَانَ وَحُرْمَةُ الْخَمْرِ، وَتَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتِ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّه، وَعُثْمَانُ بِأُمِّ كُلْثُومٍ بَعْدَ وَفَاةِ رُقَيَّه، ۞

وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَذَاتِ الرِّقَاعِ وَبَدْرٍ الْأَخِيرَه، وَفِيهَا تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ الْهِلَالِيَّه، وَتَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّ سَلَمَه، وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ وَرَجْمُ الْيَهُودِيَّيْنِ الَّذَيْنِ زَنَيَا، وَقُصِرَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ رِضْوَانِهِ وَأَنْمَاه، ۞

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ غَزْوَةُ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَالْمُرَيْسِيعِ وَالْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَه، وَفِيهَا تَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَيْحَانَه، وَزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَجُوَيْرِيَّه، وَفِيهَا نُزُولُ آيَةِ الْحِجَابِ، وَفِيهَا وَقَائِعُ عَدِيدَةٌ غَيْرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا إِيَّاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ وَالْغَابَةِ، وَغَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَبَايَعُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَه، كُلُّهُمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ فَدَاهُ وَفِيهَا قَحِطَ النَّاسُ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَسُقُوا صَيِّبًا هَنِيئًا غَدَتِ الْأَرْضُ بِهِ مُثْرِيَةً، وَفِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُعْرِبُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَارُ اللَّهِ وَمُجْتَبَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةُ خَيْبَرَ، وَقُدُومُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَإِسْلَامُهُمْ، وَفِيهَا تَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَصَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ وَأُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، وَجَاءَتْهُ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَمَارِيَةُ الْقِبْطِيَّه، وَفِيهَا بَعَثَ الرُّسُلَ إِلَى الْمُلُوكِ وَاتَّخَذَ الْخَاتَمَ لِخَتْمِ الْكُتُبِ وَتَحْرِيمُ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّه، وَفِيهَا عُمْرَةُ

الْقَضَاءِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَلْفَيْنِ وَسَاقَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِتِّينَ بَدَنَةً فَنَحَرَهَا وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا فَرَجَعُوا وَالْبَطْحَاءُ مِنْ أَلَمِ الِافْتِرَاقِ تَقُولُوا وَاحُزْنَاه ،۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم ، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم ، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ فَتَحَ مَكَّةَ لِنَقْضِ قُرَيْشٍ الْعَهْدَ ، وَطَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ وَحَوْلَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا ، وَكُلَّمَا مَرَّ بِصَنَمٍ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَضِيبٍ قَائِلًا * جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلَ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقَا ، * فَيَقَعُ الصَّنَمُ لِوَجْهِهِ مُعْجِزَةً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاهِرَةً جَلِيَّه ، وَفِيهَا غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ وَاتِّخَاذُ الْمِنْبَرِ وَالْخُطْبَةُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَخْطُبُ عَلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى عُمِلَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، فَلَمَّا أُزِيلَ حَنَّ لَهُ الْجِذْعُ وَخَارَ كَالْبَقَرَةِ لِمَا نَابَهُ مِنْ مُفَارَقَةِ الْحَبِيبِ ، وَدَهَاهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَضَنَهُ حَتَّى سَكَنَ وَقَالَ لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ [3] لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَه ، وَفِيهَا وَهَبَتْ سَوْدَةُ يَوْمَهَا

[3] وَ فِ بَعْضِ النُّسَخِ (لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ)

لِعَائِشَه، وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ وَوَفَاةُ بِنْتِهِ زَيْنَبَ الزَّكِيَّه، وَفِيهَا حَوَادِثُ غَيْرُ هَذِهِ خِيفَةَ التَّطْوِيلِ عِنَانَ الْقَلَمِ عَنْهَا أَمْسَكْنَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِالنَّاسِ، وَمَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَعِشْرُونَ بَدَنَةً مُهْدَاةً إِلَى الرِّحَابِ الْمَكِّيَّه، وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يَقْرَأَ بِالْمَوْسِمِ سُورَةَ بَرَاءَةٍ، وَأَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ، وَفِيهَا غَزْوَةُ تَبُوكَ وَهَدْمُ مَسْجِدِ الضِّرَارِ وَقُدُومُ الْوُفُودِ وَتَتَابُعُهَا وَمَوْتُ النَّجَاشِيِّ وَصَلَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ، وَفِيهَا وَفَاةُ بِنْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمِّ كُلْثُومٍ الْمَرْضِيَّه،

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ ذِي الْقِعْدَه، وَمَعَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ مِائَةُ أَلْفٍ أَقْوَالٌ مَرْوِيَّةٌ عَنِ الرُّوَاةِ، وَكَانَتْ وَقْفَتُهُ بِالْجُمُعَةِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ * الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَا، * وَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَ الْهِجْرَةِ سِوَاهَا وَقَدْ حَجَّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا حَجَّاتٍ عَدِيدَةً، وَاعْتَمَرَ بَعْدَمَا هَاجَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعِرَّانَةِ وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ وَعُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَّه، وَأَسْلَمَ جَرِيرٌ الْبَجَلِيُّ وَتُوُفِّيَ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِبْرَاهِيمُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ بِمِنًى أَوْ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّه، * وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَفِي يَوْمِ الْأَرْبُعَاءِ مِنْ آخِرِ صَفَرٍ بَدَأَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعُهُ، فَحُمَّ بِهِ وَصُدِعَ وَأَشَارَ إِشَارَةً ظَاهِرَةً بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبِ الْمَعِيَّه، فَأَثْنَى عَلَيْهِ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ فَدَيْنَاكَ بِئَابَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَابَلَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ آمَنُ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ إِسْلَامِيَّه، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَبْقَى فِي

الْمَسْجِدِ خَوْقَةٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا خَوْقَةَ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ أَكَّدَ أَمْرَ الْخِلَافَةِ بِأَمْرِهِ صَرِيحًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاس، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ صَلَاةً فِي حُضُورِ إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِ اللَّه، وَأَذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاؤُهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَه، لِمَا رَأَيْنَ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى ذَلِكَ فَدَخَلَ بَيْتَهَا، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ أَوْ حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَى كَالْوَقْتِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هِجْرَتِهِ وَرَأْسُهُ الشَّرِيفُ بَيْنَ فَمِ وَصَدْرِ عَائِشَةَ الْبَرَّةِ النَّقِيَّه، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَه، وَمَكَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّةَ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبُعَاءِ لِاشْتِغَالِهِمْ بِبَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَلِعَدَمِ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى انْتِقَالِ الْمُصْطَفَى إِلَى مَقَرِّهِ الْأَسْنَى وَمَأْوَاه، وَمُدَّةُ مَرَضِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَوِ اثْنَا عَشَرَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، فَفِي نَحْوِ ثُلْثِهَا نَشَرَ الدِّينَ وَأَقَامَ الشَّرَائِعَ وَأَدَّى الرِّسَالَةَ الْإِلَهِيَّه، وَحَظِيَ بِغُسْلِهِ عَلِيٌّ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يُنَاوِلُ الْمَاءَ، وَشُقْرَانُ وَالْعَبَّاسُ وَاقِفَانِ هُنَاكَ،

وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ الَّذِي هَيَّجَ بَلَابِلَ مَنْ تَيَّمَهُ الشَّوْقُ وَأَدْنَاه،

لَقَدْ حَضَرَ الْمُخْتَارَ فِي الْغُسْلِ خَمْسَةٌ عَلِيٌّ كَذَا الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ قَدْ وَرَدْ

أُسَامَةُ شُقْرَانٌ وَمَنْ حَمَلَ اسْمَهُمْ فَلَمْ يُرَ فِي عَيْنَيْهِ قَطُّ عَلَى رَمَدْ

وَكُفِنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا سَرَاوِيلُ وَلَا عِمَامَةٌ، وَصَلُّوا عَلَيْهِ فُرَادَى وَكُلٌّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا تَيَسَّرَ مِنْ مَنَاقِبِهِ الَّتِي بِمَنَاقِبِ غَيْرِهِ مُزْرِيَةٌ، وَحُفِرَ لَهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ، وَفُرِشَ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ كَانَ يَتَغَطَّى بِهَا، وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهِ، وَأُطْبِقَ عَلَيْهِ سَبْعُ لَبِنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَعَرَّتِ الْمَجَالِسُ بِذِكْرِ شَمَائِلِهِ وَعُلَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّه، مَرْبُوعَ الْقَامَةِ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرَّبًا بِحُمْرَةٍ وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُمَا أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حَاجِبَاه، مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ وَاسِعَ الْفَمِ أَحْسَنَهُ وَاسِعَ الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّه،

سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَى فِي أَنْفِهِ بَعْضُ احْدِيدَابٍ حَسَنَ الْعِرْنِينِ أَقْنَاه، بَعِيدَمَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ سَبْطَ الْكَفَّيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيس، قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقِبِ كَثَّ اللِّحْيَةِ عَظِيمَ الرَّأْسِ شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأُذْنِيَّه، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاه، وَعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ وَعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحَاتِ الْمِسْكِيَّه، وَيَتَكَفَّأُ فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ارْتَقَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَكَانَ يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عَبْهَرِيَّه، وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مَسُّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَةِ وَيُدْرَاه، وَيَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ الشَّرِيفُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّه، يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَشَرٌ يُرَاه، ﴾

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَه، وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّه، وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاه، وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّه، وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاه، وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّه، وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَالْحِمَارَ الَّذِي بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاه، وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أُوتِيَ مَفَاتِحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّه، وَرَوَادَتْهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاه، ۞

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقِلُّ اللَّغْوَ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَام، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقَصِّرُ الْخُطُبَ الْجُمُعِيَّه، وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكَرِّمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَيَرْضَاه، وَهَاهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الطِّرَادِ فِي الْحَلْبَةِ الْبَيَانِيَّه، وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي فَدَافِدِ الْإِيضَاحِ مُنْتَهَاه،

﴿عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم، بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ﴾

اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْكَفَّيْنِ بِالْعَطِيَّه، يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ الْعَبْدِ كَفَاه، يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّه، أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهٌ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ وَالْأَزَلِيَّه، يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعَوَّلُ عَلَى سِوَاه، يَا مَنِ اسْتَنَدَ الْأَنَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ الْقَيُّومِيَّه، وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنِ اسْتَرْشَدَ وَاسْتَهْدَاه، نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّه، الَّتِي أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاه، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّه، وَمَنْ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاه، وَبِئَالِهِ كَوَاكِبِ أَمْنِ الْبَرِيَّةِ وَسَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاه، وَبِأَصْحَابِهِ أُولِي الْهِدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّه، الَّذِينَ بَذَلُوا نُفُوسَهُمْ لِلَّه، يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَبِحَمَلَةِ شَرِيعَتِهِ أُولِي الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوصِيَّه، الَّذِينَ اسْتَبْشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ

اللَّه، أَنْ تُوَفِّقَنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ النِّيَّه، وَتُنْجِحَ لِكُلٍّ مِنَ الْحَاضِرِينَ مَطْلَبَهُ وَمُنَاه، وَتُخَلِّصَنَا مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّه، وَتُحَقِّقَ لَنَا مِنَ الْآمَالِ مَا بِكَ ظَنَنَّاه، وَتَكْفِيَنَا كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ وَبَلِيَّه، وَلَا تَجْعَلَنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاه، وَتَسْتُرَ لِكُلٍّ مِنَّا حَصَرَهُ وَعَجْزَهُ وَعِيَّهُ وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا عَزَّ ذَرَاه، وَتُدْنِيَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ قُطُوفًا دَانِيَةً جَنِيَّه، وَتَمْحُوَ عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاه، وَتَعُمَّ جَمْعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مِنَحِكَ السَّنِيَّه، بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ وَتُدِيمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاه، ۞

اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقَامًا وَمَزِيَّه، وَلِكُلِّ رَاجٍ مَا أَمَلَهُ وَرَجَاهُ وَقَدْ سَأَلْنَاكَ رَاجِينَ مَوَاهِبَكَ اللَّدُنِّيَّه، فَحَقِّقْ لَنَا مِنْكَ مَا رَجَوْنَاه، ۞

اللَّهُمَّ أَمِّنِ الرَّوْعَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاةَ وَالرَّعِيَّه، وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هَذَا الْخَيْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاه، ۞

اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الْبَلْدَةَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ آمِنَةً رَخِيَّه، وَأَسْقِنَا غَيْثًا يَعُمُّ انْسِيَابُ سَيْبِهِ السَّبْسَبَ وَرُبَاه، وَاغْفِرْ لِنَاسِحِ هَذِهِ الْبُرُودِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّه، سَيِّدِنَا جَعْفَرٍ مَنْ إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ

نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاه ، وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ وَالرَّجَاءَ وَالْأُمْنِيَّه ، وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ مَقِيلَهُ وَسُكْنَاه ، وَاسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصَرَهُ وَعِيَّهُ وَلِكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا وَمَنْ أَصَاخَ سَمْعَهُ إِلَيْهِ وَأَصْغَاه ،۞

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَّه ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاه ، مَا شُنِّفَتِ الْآذَانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّيِّ بِأَقْرَاطِ جَوْهَرِيَّه ، وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ الْمُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلَاه ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ تَسْلِيمٍ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين ،۞

(اهـ)

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْأَمِين ، الَّذِي قُلْتَ فِيهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِين ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْعَدَالَةِ وَالْيَقِين ، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْأَوَّاه ، الَّذِي قُلْتَ فِيهِ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدَ اَطَاعَ اللَّه ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الِانْتِبَاه ، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَخْلُقُ بِهَا مَلَائِكَةً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ عَنِّي سَرْمَدًا ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ سَلَامًا تُسَلِّمُنِي بِهِ مِنْ ضُعْفِ الْإِيمَانِ ، ﴾

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيم ، وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيم ، ﴾

⊛ ⊛ ⊛ ⊛ ⊛